الكفيل

السنة الحادية والعشرون

٢١ / شعبان المعظم / ١٤٤٦هـ

٢٠ /٢/ ٢٠٢٥م

١٠٠٩

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
السيد جواد الموسوي الهندي،
بهاء حسن،
الشيخ حسين التميمي،
علي حسين الخباز،
السيد رياض الفاضلي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

جمال الدين

روى الشيخ الكليني رحمه الله بسنده عن الإمام أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: «لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَدَعَ الطِّيبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَيَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَلَا يَدَعْ» (الكافي: ج٦/ص٥١٠/ح٤).

الطِّيْبُ والتطيب يعني استعمال العطر والمواد الطيبة، وقد يدخل فيها البخور والمعطِّرات الحديثة وسائر ما يطيِّب بدن الإنسان وبيئته ويتأنق بمظهره من جهة النظافة وحسن المظهر.

وهناك ثمرتان للتعطُّر والتطيُّب:

١- واحدة شخصية تعود على الإنسان، وأُنسه بالعطر وارتياحه له.

٢- وثانية للمجتمع الخاص الذي يعيش معهم أو يصافحهم أو يلتقي بهم وهكذا.

ونلاحظ أنّ إرشادات الأئمة الأطهار عليهم السلام انطلقت في بناء الإنسان من الذرة إلى المجرة، من الأُمور الشخصية، والآداب الخاصة، إلى الكون ومحورية الخالق ومسير الخلق إليه..

ما أجمل هذا الدين وما أعمقه!

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢١ / شعبان المعظّم

* وفاة السيد صادق الفحام الأعرجي النجفي رحمه الله سنة (١٢٠٤هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ / شعبان المعظّم

* وفاة الشيخ محمد بن علي بن شهرآشوب السَّروي المازندراني رحمه الله، صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب) سنة (٥٨٨هـ)، ودُفن في مدينة حلب بسوريا في أعلى جبل (الجوشن)، بجوار مشهد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله سنة (١٣٥٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وكان من جملة العلماء المجاهدين ضد الاحتلال البريطاني إبّان الحرب العالمية الأُولى وثورة العشرين، ومن مؤلفاته: آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

٢٣ / شعبان المعظّم

* وفاة السيد ناصر الحق الأُطروش الحسن بن علي رحمه الله، المنتهي نسبه إلى الإمام السجاد عليه السلام، سنة (٣٠٤هـ) وهو جد الشريفين الرضي والمرتضى لأمّهما، وصاحب كتاب (المسائل الناصرية)، وهو من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

* وفاة شاعر أهل البيت عليهم السلام والفقيه السيد جعفر الحلي رحمه الله سنة (١٣١٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وله ديوان (سحر بابل وسجع البلابل).

* وفاة الشيخ باقر بن الملا محمد القمي رحمه الله سنة (١٣٣٤هـ) في النجف الأشرف. وكان عالماً فاضلاً تقيًّا زاهداً ورعاً، ويزور الإمام الحسين عليه السلام ماشياً، ومن أئمة الجماعة في مسجد الهندي.

٢٤ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المعروف بـ(المجدد الشيرازي الكبير) سنة (١٣١٢هـ) بمدينة سامراء، وهو صاحب ثورة التنباك، ودُفِنَ بجوار المرقد العلوي المشرف.

٢٧ / شعبان المعظّم

* وفاة الفقيه الشيخ صالح بن مهدي بن علي بن جعفر كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣١٧هـ)، ودُفن في مقبرة كاشف الغطاء المعروفة في محلّة العمارة بالنجف الأشرف.

* وفاة العالم الجليل الميرزا حبيب الله بن هاشم المجتهد الشهيدي الخراساني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) في مشهد المقدّسة، وهو من تلامذة الميرزا الشيرازي رحمه الله والميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله، ولديه ديوان (ديوان مجتهد شهيدي خراساني).

من أحكام اللمس

السؤال: ما حكم لمس البنت لشعر الولد من دون ان يكون هناك أيُّ ريبة لكلا الطرفين؟

الجواب: لا يجوز إذا كانت بالغة وكان الولد بالغاً، وكذلك إذا كان مميزاً وكان هذا اللمس مظنة لإثارته على الأحوط.

السؤال: هل يجوز سفر المرأة لدورة تدريبية عادية من دون مرافق؟ علماً أنّ عدم الذهاب لا يسبِّب لها أيّ مشاكل.

الجواب: إذا لم تأمن على نفسها فلا يجوز.

السؤال: ما حكم ملامسة الشاب ليد خطيبته؟

الجواب: هي حرام قبل العقد.

السؤال: هل يجوز للأجنبي أن يلامس جسد المرأة التي ينوي الزواج منها؟

الجواب: كلا.

السؤال: إذا لامست يد المسيحي أو الهندوسي يد المسلم وكانت مرطوبة فهل تتنجس يد المسلم؟

الجواب: لا تتنجس بالنسبة للمسيحي، إلا مع العلم بتنجس يده بنجاسةٍ ولو سابقاً، وأما مسّ الهندوس برطوبة فهو موجب للنجاسة على الأحوط وجوباً.

السؤال: ما حكم من يعمل مع الكافر فيلمس أحدهما الآخر مع وجود العرق؟

الجواب: لا مانع، ما لم يمسّ الكافر غير الكتابي برطوبة مسرِّية، وإلا تنجس على الأحوط.

السؤال: هل يجوز لمس أسماء الله الحسنى وأسماء المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: يجوز مع الطهارة.

السؤال: هل يجب الغسل على من لمس هيكلاً عظمياً كاملاً مجردًا عن اللحم؟

الجواب: كلا.

السؤال: هل يجب الغسل على مَن لمس جزء مقطوع من جسد الميت مشتملة على لحم وعظم؟

الجواب: لا يجب الغسل بمس القطعة المبانة من الميت أو الحي وإن كانت مشتملة على العظم واللحم معاً وإن كان الغسل أحوط استحباباً.

السؤال: هل يجب الغُسل على مَن لمس شعر الجثة المتصل به؟

الجواب: كلا.

السؤال: طُبعت في وسط العملة العراقية الحالية فئة (١٠٠٠) دينار وفئة (١) دينار سابقاً سورة الإخلاص وبالخط الكوفي، فما حكم مسّها من دون وضوء؟

الجواب: الأحوط لزوماً عدم جواز مسِّها للمحدِث.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

محكم الإيمان وجوهره

ورد عن المولى أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل ابن زياد النخعي رضي الله عنه مجموعة من النصوص المحكمة التي تبين العروة الوثقى لإيمان المؤمن ومعالم دينه، وهي من الوصايا النفيسة التي يحتاجها المؤمنون في كل عصر؛ لعقد قلوبهم على مفادها ويتذاكرون في معانيها ومؤداها، فهي عاصمة من الضلال ودليل إلى الحق.

فيقول (صلوات الله عليه) لكميل: (يا كميل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدّبه الله عزّ وجلّ، وهو أدّبني، وأنا أؤدب المؤمنين، وأورث الأدب المكرمين. يا كميل، ما من علم إلا وأنا أفتحه، وما من سر إلا والقائم عليه السلام يختمه. يا كميل، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم. يا كميل، لا تأخذ إلا عنّا تكن منّا) (بحار الأنوار).

بمعنى انحصار طريق المعرفة والنجاة بآل محمد عليهم السلام فكلُّ مالم يخرج منهم هو زخرف لا فائدة منه، وكلُّ ما لم يتصل بحبل وثيق إليهم فهو سواد لا قيمة له! في زحمة المناهج المختلفة يبقى سراج الحقيقة عندهم وأسرار الكون في بيوتهم وشريعة الله في كلامهم، فهم الدين القيم والنبع الصافي الذي لا ريب فيه ولا بدعة معه.

فلا تأخذنا المناهج الغريبة التي تتكئ على غيرهم في طريق المعرفة وعالم اعتناق الأفكار لتكون لنا جملة من العاهات المعرفية التي يصعب الشفاء منها، ويُترك المنهج الحق الذي عهده الله عزّ وجلّ إلى عباده وأوضح سبله وطريقه الذي بين أيديهم.

إنّ مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي منظومة متكاملة تلبي حاجة الإنسان وفق تعاليم السماء، فهي تحتوي على إرث عظيم من الحقائق الناصعة والأحكام والمعارف؛ لتعالج عبرها أزمات الإنسان وتحل المعضلات والعوائق في طريقه وفق منهج سليم يوثقه العقل ويصدقه القلب وتشهد بحُسنه النتائج التي تعتمد على مدى الالتزام به.

وعلى هذا فلنحذر من الأفكار الدخيلة علينا والمسربة إلينا من مناهج مختلفة عن مصادرنا المعرفية؛ كالحداثة وأنماطها ومفرداتها التي باتت الحديث الرائج في عصرنا، والتي تحمل معها الكثير من الأفكار الخطرة وغير المألوفة على أصالتنا وبيئتنا الإيمانية، كذلك خطر الفكر الصوفي الذي بات جسيماً على واقعنا المعرفي وسلوكياته الغريبة، فكلُّ ذلك يستطيع المؤمن الاحتراس منه عبر تمسكه بقيم آل محمد عليهم السلام وتعاليمهم الحقة وهديهم البالغ.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

الشيخ محمد جواد البلاغي

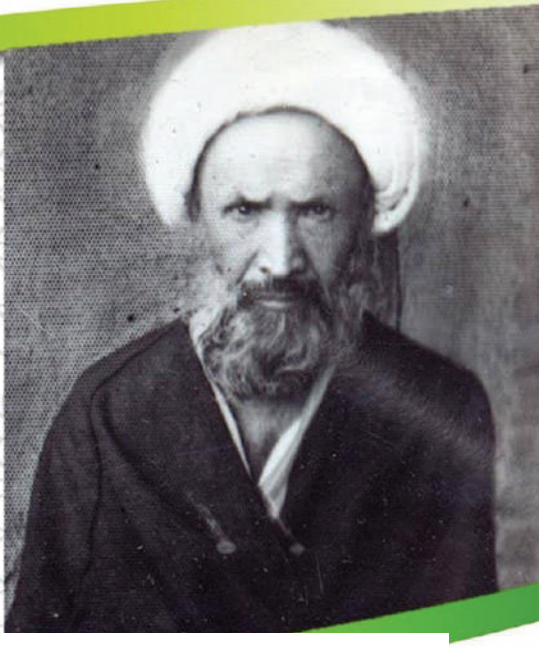

اسمه ونسبه:

الشيخ محمّد جواد بن حسن بن طالب البلاغي رحمه الله، وينتهي نسب آل البلاغي إلى قبيلة ربيعة، إحدى قبائل الحجاز.

ولادته:

وُلد رحمه الله في شهر رجب (١٢٨٢هـ) بمدينة النجف الأشرف.

دراسته:

بقي رحمه الله في النجف الأشرف حتّى بلغ عمره أربعاً وعشرين سنة، ثمّ بعد ذلك ذهب إلى الكاظمية المقدّسة لحضور حلقات الدرس المنعقدة هناك من قبل أساتذتها، وبعد أن أنهى مرحلة المقدّمات عاد إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، وفي عام ١٣٢٦هـ سافر إلى سامرّاء المقدّسة للحضور في دروس الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي، وبقي هناك زهاء عشر سنوات. وفي عام ١٣٣٨هـ عاد إلى النجف الأشرف، واتّجه نحو التأليف، والكتابة، والتصنيف، والرد على الشبهات، حتّى آخر لحظة من عمره الشريف.

من أساتذته:

الشيخ محمّد كاظم الخراساني، المعروف بالآخوند، السيّد حسن الصدر، الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشيخ حسين النوري الطبرسي، السيّد محمّد الهندي، الشيخ الميرزا محمّد تقي الشيرازي (رضوان الله عليهم).

من صفاته وأخلاقه:

١- استثماره الفرص: قال الإمام علي عليه السلام: «انتهزوا فرص الخير فإنّها تمرُّ مرّ السحاب». لقد وظّف الشيخ البلاغي هذا القول توظيفاً عملياً دقيقاً، فقد كان مستفيداً من أوقاته كافّة، لا يضيعها في الأُمور التي لا طائل فيها، لهذا نجده ومنذ المراحل الأولى لدراسته قد اتّجه نحو التأليف والتصنيف، وظلّ مستمراً على ذلك حتّى نهاية عمره.

٢- ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام: كان قلبه ممتلئاً ولاءً وحبًّا لأهل البيت عليهم السلام، وفي زمانه انتشرت بعض الشبهات التي كانت تسعى إلى التقليل من شأن الذين يهتمُّون بإقامة مراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وفي سبيل الحد من انتشار تلك الشبهات بين الناس وإثبات بطلانها، أخذ يشترك بنفسه في مواكب عزاء الإمام الحسين عليه السلام، ويقوم بأداء تلك المراسم وبكلّ فخر واعتزاز.

وعندما أقدمت الفرقة الوهابية المنحرفة على تخريب

قبور أئمّة البقيع عليهم السلام، قام بإصدار كتاب ردّ فيه على أفكار ومعتقدات هذه الفرقة الضالّة، ونظم قصيدة شعرية بيّن فيها استنكاره لهذا العمل المشين.

٣- تواضعه: ينقل عنه أنّه كان يذهب بنفسه لشراء ما يحتاجه من الأسواق، ثمّ يعود حاملاً حاجاته إلى بيته، وكان يردّد الحديث النبوي الشريف: (صَاحب الشيء أحقُّ بشيئه أن يحمله)(المعجم الأوسط: ص٣٥٠)، وكان مصداقاً لوصية أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال: (إذا تفقّه الرفيع تواضع)(غرر الحكم: ص٢٨٥)، (ومن تواضع عَظّمَه الله سبحانه ورَفَعه)(غرر الحكم:٦١٧).

٤- طلبه الحق والحقيقة: قال الإمام علي عليه السلام: (في لُزوم الحَقّ تَكون السعادة)(غرر الحكم: ص٤٧٨)، كان الشيخ البلاغي واضعاً نصب عينيه هذا القول الشريف، لهذا نجده يتقبّل كلّ الانتقادات المنصفة والبنّاءة برحابة صدر.

٥- إحاطته بمقتضيات عصره: صَمّمَ على تعلُّم اللغة الفارسية والإنجليزية والعبرية، وقد أتقنها في وقت قياسي، ويقال إنّه تمكّن من ترجمة بعض كتبه إلى تلك اللغات، وقال عنه السيّد المرعشي رحمه الله: لقد شاهدته ولمرّات عديدة يقرأ التوراة بالعبرية، وبمنتهى الطلاقة.

٦- إخلاصه: نقل عنه أنّه كان يقول: إنّ مقصدي من التأليف هو الدفاع عن الحق والحقيقة، وصولاً إلى رضا الله سبحانه وتعالى، فلا ضير إن لم يُكتَب اسمي على غلاف الكتاب، أو يكتب اسم شخص آخر غيري، وهكذا كان مصداقاً عملياً لقول الإمام علي عليه السلام: (ثَمَرة العلم إخلاص العمل)(غرر الحكم: ص٣٢٨).

٧- زهده: كانت حياته الشريفة مملوءة بالبساطة، ونقلوا عن وضعه المعاشي: أنّه كان يعيش في غرفة صغيرة، مفروشة بحصير وبساط للجلوس لا أكثر، وليس فيها أي وسيلة من وسائل التبريد أو التدفئة.

٨- مقاطعته البضائع الأجنبية: كان الشيخ مُصرًّا على محاربته الكفّار الأجانب، يعدُّ نفوذهم الاقتصادي على بلداننا تمهيداً للهيمنة السياسية، والثقافية والفكرية، والاقتصادية والعسكرية، وغيرها، لهذا كان لا يستعمل الحاجات والسلع المصنوعة في بلاد الغرب، بل يستعمل الحاجات المنتَجَة في بلاد المسلمين.

من مواقفه الجهادية:

عندما تمّ احتلال العراق في الحرب العالمية الأُولى من قبل الإنجليز، هَبّ علماء الشيعة للجهاد ضد هذا الاحتلال، بقيادة الشيخ الشيرازي الكبير، وكان شيخنا البلاغي من جملة العلماء الذين كانوا في الصفوف الأولى للمجاهدين ضد ذلك الاحتلال، ولم يهدأ له بال حتّى شُكّلت الدولة العراقية المؤقتة المستقلّة، وكان ذلك في سنة (١٣٣٧هـ).

من مؤلفاته:

آلاء الرحمن في تفسير القرآن، رسالتان في البداء، الرد على الوهابية، رسالة في الرد على شبهات أثيرت حول القرآن الكريم، الهدى إلى دين المصطفى صلى الله عليه وآله، الرحلة المدرسية، التوحيد والتثليث، أعاجيب الأكاذيب، أنوار الهدى، دارون وأصحابه.

وفاته:

توفّي الشيخ البلاغي قدس سره في الثاني والعشرين من شعبان (١٣٥٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف بالنجف الأشرف.

إعداد / منير الحزامي

التسليم للحق والخضوع أمامه

في وصيّة مولانا الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: «وَإِنَّ الكَيِّسَ لَدَى الحَقِّ يَسِيرٌ».

(الكَيْسَ) -بفتح الكاف وسكون الياء-: الفطنة والذكاء.

وهذه العبارة معطوفة على عبارة سابقة آمرة بالتواضع في الوصية الشريفة، وأظهر المعاني التي ذكرت لها -مع البناء على أنّ (يسير) بمعنى السهل الهيّن- هو أنّ كياسة الإنسان وفطنته أمرٌ هين لا قدر له أمام الحق الثابت؛ إذ المطلوب منه هو

التواضع والمسكنة والخضوع عنده، والتسليم به على حاله وإن خالف عقله وفهمه بعد أن لم يكن لهما قيمةٌ أمام الحق الثابت، وفي حال لم يستطع إدراكه فعليه أن يسلِّم به ويذعن له دون أن يرده لمجرد عدم إدراكه إياه، وهذا متفرع على اعترافه بعجزه وافتقاره ونقصه إلى الله تعالى.

وكلُّ علم وكمال لا يؤدي بصاحبه إلى مزيد فقر وحاجة إليه سبحانه يصير وبالاً عليه، وكان الجهل والنقيصة أولى به، ولذلك قيل: (غاية مجهود العابدين تصحيح جهة الإمكان)، بمعنى: أنّ العبد -بعد اعترافه لله تعالى بالعجز والخضوع- غاية وظيفته عند مواجهته ثابتاً دينياً يستبعده عقله وفهمه القاصران أن يصحَ إمكانَ ذلك الشيء عقلاً، ثم يسلِّم به، وليس ضرورياً أن يفهمه ويدركه إدراكاً تاماً.

ومن هذا القبيل بعض الأخبار والروايات الشريفة المشتملة على أمور ربما كانت غريبة بعيدة عن الأذهان القاصرة؛ فإنّ مجرد غرابتها لا يسوِّغ ردها وتكذيبها، بل الواجب التسليم بها إن كانت ممكنة عقلاً، حتى لو لم يحصل إدراكها على وجه تام لقصورٍ في المتلقي لا فيها.

نعم إنْ كانت مخالفة لروايات أخرى صحيحة أو لدليل عقلي قطعي فاللازم حينئذ تأويلها إلى ما يناسب الثوابت بقدر الإمكان، وإن لم يمكن ذلك فالوظيفة رفع اليد عنها -أي عدم العمل بها- وردها إلى أهلها عليهم السلام والاعتراف بالقصور عن فهمها، ولا يجوز تكذيبها ونفي صدورها.

ومن ذلك تعرف شناعة ما يرتكبه بعض أهل العصر -لا سيما ذوو الأهواء- من رد الأحاديث والروايات بلا هوادة، وتكذيبها والاستهزاء بها دون روية، ليس ذلك إلا لأنّها تشتمل على معانٍ تستبعدها أذهانهم الكاسدة وأفهامهم الفاسدة!

ولا بدع ولا عجب فإنّ تلك هي نتيجة عدم التسليم التام والخضوع المطلق للحق كما هو مطلوب في كلِّ مسلم، وهل الإسلام إلا التسليم؟!

وقد دل على هذا المضمون -أعني التحذير عن رد الروايات وتكذيبها لمجرد عدم فهمها- كثيرٌ من الأخبار، منها ما في البصائر بسنده إلى علي بن سويد: (عَنْ العَبْدِ الصَّالِح عليه السلام، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي رِسَالَتِه: «وَلاَ تَقُلْ لِمَا يَبْلُغُكَ عَنَّا أَوْ يُنْسَبُ إِلَيْنَا: "هَذَا بَاطِلٌ" إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ خِلاَفَهُ؛ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي لِمَ قُلْنَاهُ، وَعَلَى أَيِّ وَجْهٍ وَضَعْنَاه»

(بصائر الدرجات: ٥٣٨).

والعبد الصالح يُراد منه في تعابير الرواة مولانا الإمام الكاظم عليه السلام صاحب هذه الوصية المباركة.

السيد جواد الموسوي الهندي

السيدة أُم البنين عليها السلام: البلد الطيب

من يتأمل النصوص الروائية والتاريخية يستنتج أن القمر يرمز إلى الإنسان الذي يكون وجوده نور ورحمة وله مستقبل واعد، ويتمتع بمستوى إيماني عظيم، وغالباً هذه النصوص وردت في حق المعصومين عليهم السلام والأوحدين من البشر، فقد نقل ابن كثير: (أنّ صفية زوج رسول الله لما تأهلت للتزويج تزوجها بعض بني عمها، فلما زفت إليه وأدخلت إليه بنى بها، ومضى على ذلك ليالٍ، رأت في منامها كأنّ قمر السماء قد سقط في حجرها، فقصت رؤياها على ابن عمها فلطم وجهها وقال: أتتمنين ملك يثرب أن يصير بعلك، فما كان إلا مجيء رسول الله وحصاره إياهم، فكانت صفية في جملة السبي، وكان زوجها في جملة القتلى).

وفسر الإمام الحسين عليه السلام القمر في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ (الشمس: ٢)، هو أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (بحار الأنوار: ج٢٤/ص٧٩).

من هنا تذكرنا هذه الرمزية بعبق أم البنين عليها السلام، حينما جاءت في يوم من الأيام إلى أمها ثمامة وأخبرتها أنّها رأت في منامها كأنّ قمر السماء وأربعة كواكب معه قد صارت في حجرها فضمتهم إلى صدرها وهي فرحة مسرورة، وحين انتبهت من نومها ولم تجدهم حزنت على فقدهم، فاصطحبت الأم ابنتها إلى معبّر الرؤيا فأخبرها أنّها سوف تتزوج من رجل عظيم وتنجب منه أربعة أولاد أكبرهم يكون كالقمر بين النجوم. (انظر: أم البنين سيدة نساء العرب: ص٣٩).

وبالفعل تزوجت أسد بني هاشم علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنجبت أربعة أقمار هم: العباس وجعفر وعبد الله وعثمان، وهذا يدل على المنبت الطيب لهذه المرأة الصالحة، وقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخرُجُ نَبَاتُهُا بِإِذنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَومٍ يَشكُرُونَ﴾ (الأعراف: ٥٨).

وصدق الشاعر في قوله:

أم البنين متى تقارن بالنساء
سمت النساء فخامة وجلالاً

بقاء حسن

تشيُّع ابن يقطين بين الخفاء والمواجهة

كان علي بن يقطين الكوفي البغدادي رحمه الله شخصية لامعة في التاريخ الإسلامي تجسد الولاء الحقيقي للإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في ظروف شديدة التعقيد. عُرف بدوره الاستثنائي وزيراً في حكومة هارون العباسي، لكنه كان في الحقيقة من خيرة أتباع الإمام الكاظم عليه السلام ومن أعمدة الطائفة الشيعية في القرن الثاني الهجري.

وكان يكتم ولاءه للإمام ويتحرك بحكمة وتدبير داخل أروقة الحكم العباسي بهدف التخفيف عن المظلومين ورفع الظلم عن الأبرياء، وبتوجيه من الإمام الكاظم عليه السلام تقبل هذه المسؤولية، حيث قال له الإمام عليه السلام: «كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان» (بحار الانوار: ١٠/٢٤٧).

وعلي بن يقطين كان شخصية مميزة وثقة كبيرة عند الشيعة، ووصفه الشيخ الطوسي: (أنّه ثقة جليل القدر وعظيم المكانة) (الفهرست: ١٥٤).

وأكد الشيخ المفيد مكانته عند الإمام الكاظم عليه السلام، وعدّه من خواصه المقربين (الاختصاص: ٨).

ونقلت الكثير من الروايات مديحاً له وأبرزت دوره في نشر تعاليم الأئمة مع خطورة موقعه السياسي.

ومن بين أعماله البارزة؛ جمعه لمسائل فقهية ومناقشات عقدية مع الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام، والتي أصبحت جزءاً مهمًّا من التراث الفكري الشيعي. (انظر: الفهرست: ١٠٠).

وقد خلف لنا علي بن يقطين إرثاً روائيًّا يزيد على (١٨٧) رواية، مما يدل على عمق علمه واتساع أفقه الفكري وهو مما أحصاها العلماء في عبائرهم. (انظر: قادتنا كيف نعرفهم: ٥/٣٣٨).

وعبر مسيرة هذا الصحابي الجليل يتوضح لنا أنه مثَّل أُنموذجاً حيًّا لمن يستخدم موقعه السياسي لخدمة الحق والعدالة، متحركاً بحذر تحت غطاء الولاء الظاهري للدولة العباسية ليبقى في خدمة القضية الحقيقية للإمامة.

انتهت مسيرته المتلألئة حينما فارق الحياة عام (١٨٢هـ)، الذي تزامن مع سجن الإمام الكاظم عليه السلام، وكأنّ ذلك يشير إلى ارتباط مصيره بمصير الإمام عليه السلام الذي وهب حياته لنصرته وإن كان في الخفاء. (انظر: الفهرست: ١٥٥).

الشيخ حسين التميمي

نص استذكاري لشهيد الانتفاضة الشعبانية

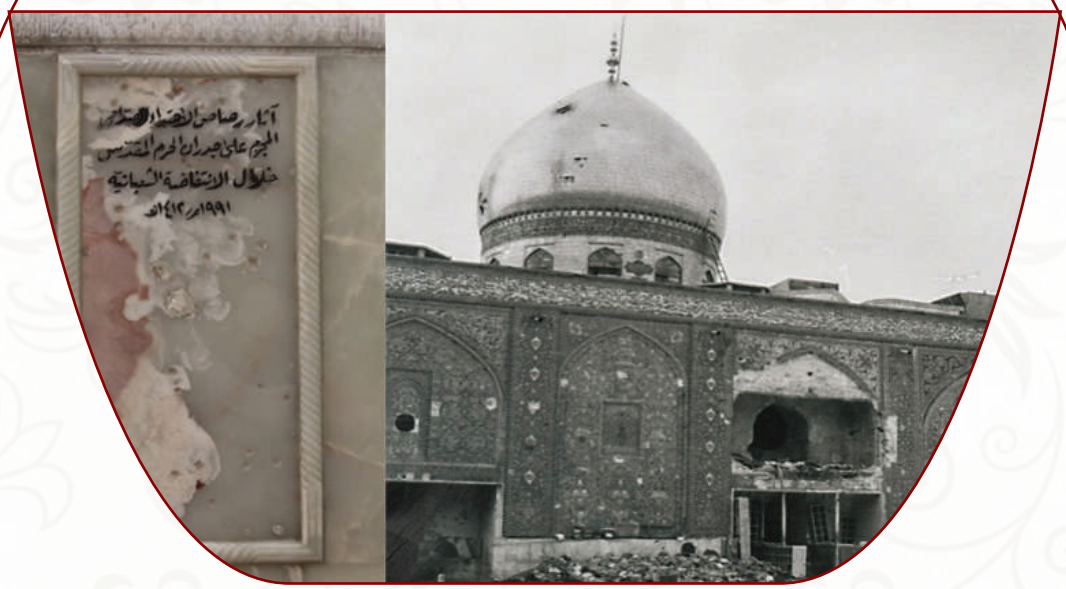

أتمنى أن ألتقيه، أحاوره، أحمله في إجازة لكربلاء، أسأله: كيف حال الجراح، النزيف، الدم، كتفه المخلوعة..؟ كان يجتمع الأبالسة حوله حلقات والكل يضرب.. اندهشوا لكتفه التي ما مالت من ألمٍ، ولا هزها خوفٌ.. فخلعوها.. لم يرعب قلبه القساة، فهو يعرفهم، وهم لا يعرفون شيئاً عنه، سأقول له: الحمد لله على السلامة دكتور، وأعلمُ أنه استشهد وذهب إلى الله سابحاً بدمه، (رغم أن والدته تقول: ابني طبيب، لم يفعل شيئاً، وتظن أنه سجين لحد هذه اللحظة..!). سأحاول أن لا أعكر عليه صفو الشهادة وهناءة منزلته، هو مجرد استذكار يحمل نبضات القلب ثم يعود..

لا أعتقد أني بحاجة لبطاقته الشخصية؛ لكونه شهيداً، والشهادة هوية بحد ذاتها لا تحتاج إلى تعريف، ولكي لا أكسر خاطر متلقيه أعرفه، هو علي ثابت شبل الساعدي مواليد (١٩٦٥م)، كانوا يفتشون عنه في كل مكان.

بذرة كربلائية طاهرة، هو ابن الشعائر الحسينية، هو ابن الزيارة الشعبانية ببهجتها، وابن الزيارة الأربعينية بما تمتلك من جراح، كربلاء تئن فيه مجروحة، لطمت صدور بنيها في عاشوراء الحسين عليه السلام، لكنها وقفت بوجه الموت، القذائف، شراسة الجيش الهمجي، وحمّلت الجيش الدكتاتوري أضعاف ما كان يتوقع من خسائر، استغنينا حينها عن التوابيت وحتى عن المقابر، فدفنا الشهداء أمانة في أعناق الأرض، والأغلب منهم ابتلعتهم دوائر الأمن وأحواض التيزاب..

أكل هذه الآلام وتريدون منا أن نلتزم تسلسل

الأحداث؟! هل تتصورون أني أكتب رواية مثلاً؟!..

لا.. أنا أكتب عن أوجاع أُمة، ومصير شعب، وأحلام الشهداء، أنا أكتب عن ذكرياتهم وبهجتهم المليئة بالجراح.

كان معدله يؤهله لطب بغداد، لكنه فضّل طب الكوفة..

والدنيا ليست واسعة مع مَن لا ينتمي لحزبٍ يعتمد على شكلية الانتماء العددي، لذلك يقسر الانتماء على الناس وخاصة الموظفين والطلبة، عانى علي ثابت الساعدي من الدعاوى الكيدية لحزبٍ يعتبر الدعاء منشوراً سرياً يهدد أمن الدولة.

تظل كربلاء رقيقة المشاعر، رغم ما مر بها من جراح وألم، فبعد دوام سنة في المستشفى الحسيني أخذوه عنوة إلى الكويت أيام غزو العتاة، فكان يحنّ على مرضاهم..

يبقى الحنين الكربلائي ينبض بالغيرة والمحبة والوجدان..

زار بيته يوماً الدكتور كاظم جودي رحمه الله بعد عودة الدكتور علي من الكويت ليترجى والده أن يحثه لاستلام الراتب، فرفضُ الراتب محنةٌ توقع صاحبها بحرج قد يصل به إلى السجن والتعذيب والقتل، ويعني أنه غير راضٍ عن الحرب، عن الحزب، وعن القائد الضرورة، لهذا كانت الفكرة استلام الراتب وإهداؤه لجهة خيرية، وفي الانتفاضة كان الموقف واضحاً هو الدفاع عن هوية كربلاء المطعونة الظهر، لوضع حد للظرف المأساوي، ومنذ أول ساعات الانتفاضة، فتح عيادته في صحن العباس عليه السلام، وراح يسعف الجرحى ويعالجهم، لم تثنِ عزيمته القذائف ولا الوعيد الشرس، وتحمل كل هذا العويل؛ لكي تغفو كربلاء بقيلولة أمان.

الجيوش تتوافد وتتوزع على جهات المدينة الصغيرة، لكن الغريب في الأمر كانت تتسع، تكبر ليتيه فيها جيش الطاغية، الكربلائيون فاجؤوا القوات بصلابة تحديهم، والدكتور علي يجوب الأزقة ويعالج الجرحى في بيوتهم، يعبر جسر الموت الذي أعدته القوات الهمجية لترعب كربلاء، ولتمنع حراك الناس؛ لتأمين حركتها لا شيء يدور في رأسه سوى أن يصل إلى الجرحى في بيوتهم.. يترك قلبه عندهم.

وفي إحدى مواقفه البطولية كان أحد الأذناب يعذبه فزاد من ضراوة الألم، هجم عليه وأخذ من يده السلاح في الرضوانية، وهو يقوم بمثل هذا العمل الجريء، فبالغوا في تعذيبه، عطش وجوع وضرب وإهانات، تهديد ووعيد، وكل جريمته انه طبيب مد يد الإسعاف لجرحى من بني الإنسان..!

خلعوا كتفيه وتركوه في القاعة يعاودون عليه نوبات التعذيب..

وذات صباح حديدي، جمعوا كل الأساتذة والخريجين وأصحاب الشهادات من السجناء، يبدو أن مكرمة الموت شملتهم بهدوء، هل انتهت القصة، قصة العابرين على جسر الموت إلى الحياة..؟

لا.. هناك انتظار الأهل الملتهب بجمرة القلق والترقب والخوف من مضايقات الأمن ضد عوائل السجناء وأهاليهم، كان حلمهم أن يفتح عيادة يعالج بها الفقراء واليتامى مجاناً، ويخصص كل خميس للثواب، كان حلم أهله أن يزوجوه، لكن كان حلمه الوحيد إكمال دراسته البورد.. لكن الحياة شاءت أن يتخرج الدكتور علي لينال أعلى الشهادات بدرجة شهيد..!

وأقرأ في استذكار سجين كربلائي، كتب: لقد رأيت بعيني كيف خلعوا كتف الدكتور علي ثابت، وكيف أُعدم وهو يردد: (البقاء لله، ولكربلاء العزة والحياة).

علي حسين الخباز

من صفات الأشرار

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي الصالح: ص٥٠١).

من الأشياء التي تميّز الإنسان صاحب الوعي والمعرفة والعلم، هي ابتعاده عن الرذائل الخلقيّة غير المحمودة عقلاً وشرعاً، فالعقلاء يلومون من اتّصف بصفة كصفة الطّمع؛ لأنّها صفة مذمومة من العقلاء وفي الشّريعة كذلك، فالطّمع حالة من الحرص الشّديد نحو الأشياء الدنيوية كالأموال وغيرها، وهي تحكي دناءة النفس الطامع بإفراط، إذ إنّ الطامع لا يرى القيم والمبادئ والمثل شيئاً! إنّما في كلّ وقت تجده يحرص على امتلاك بعض الأشياء وإن كانت أسبابه ليست بيده، وفي بعض الأحايين تتفاقم حالة الطامع ليصل إلى حالة يحرص بالتحكم فيما ليس له، كما يفعله أهل الدنيا في منع أهل الخيرات من إنفاق خيراتهم في سبيل الله تعالى، أو مساعدة غيرهم من المحتاجين.

ومثلما هناك طمع مذموم فهناك طمع محمود، والمحمود: هو ما كان في طلب الثواب والتقرُّب لله تعالى، وما صبّ في منفعة صاحبه في الآخرة، وكذلك الطمع برحمته ورجاء ما عنده من الأجر لعباده، وهذا ليس محل كلامنا هنا.

إنّما كلامنا هنا عن الطمع المذموم، الذي يُعد من الأخطار التي يواجهها الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء، فالفرد الطامع يجعل من نفسه عبداً لا عتق بعده، لا يعرف الحرّيّة، ولن يتذوق معناها السّامي أبداً؛ لأنّه حبيس تلك الصّفة المشينة، ومدّ العنق لما في أيدي النّاس، بحقيقته هو يأس ممّا عند الله تعالى، وهذا هو الخسران المبين والفقر الحاضر.

تجد الطامع مهموماً، مغموماً لوّاماً لا يعرف الراحة أبداً لما يطلبه ولا يجده؛ لأنّه كلّما بلغ شيئاً طمع في آخر، وهكذا يهلك نفسه بنفسه، فالطمع هو مفتاح الذل كما أنّ الخمر مفتاح السُّوء، وأن الحرص الشّديد لا يجرُّ رزقاً ولا يبعِّد أجلاً، وربما تنتهي حياة الانسان وهو مشغول بما لا ينفعه يحرص عليه أشدّ الحرص، وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ المَطَامِعِ» (نهج البلاغة، تحقيق د. صبحي الصالح: ص٥٠٧)، فالطمع عقرب تلسع من جناها، حتى ترديه فيسقط من عين الله تعالى، ومن عين الناس، فهيهات أن يجتمع الحرص الشّديد على أمور فانية مع طلب الآخرة بتعقُّل ووسطيّة بلا إفراط ولا تفريط، لينجو من صفات الأشرار التي لا تنتهي به إلّا في العار والنار.

السيد رياض الفاضلي

صاحب البرقع
بين الواقع والغموض في الظهور

يتساءل الكثير عن صاحب البرقع، مَن هو؟ وما دوره في زمن الظهور؟

ورد في بعض الروايات شخصية غامضة ترتبط بالأحداث الكبرى قبل ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويُطلق عليها (صاحب البرقع).

وهو اسم يثير الكثير من التساؤلات عن ماهية هذه الشخصية، وما تمثله، فهل هو شخص معين، أو رمز لحركة، أو جماعة ذات توجهات؟!

تشير بعض الروايات إلى أنّ هذه الشخصية ستظهر في زمن تسوده الفتن والاضطرابات، وتعمل على تضليل الناس ونشر الشبهات، مما يجعلها من بين التحديات الكبرى التي تواجه المؤمنين في تلك الأزمنة، حيث تقول الرواية:

«كأنّي أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومَن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم، يقول بقولكم، يلبس البرقع، فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما (إنّه) لا يكون إلا ابن بغي» (الغيبة، الشيخ الطوسي: ٤٥٠).

ومع ذلك يظل الغموض يحيط بهذه الشخصية، حيث لا تقدم الروايات تفاصيل دقيقة بشأنها، مما فتح المجال أمام التأويلات المختلفة.

لذا يرى البعض أنّ البرقع يعبر عن التمويه والخداع، مما يشير إلى أنّ صاحب البرقع قد يكون شخصية تخفي نواياها الحقيقية، وربما تسعى إلى معارضة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أو خلق حالة من الانقسام بين صفوف أتباعه، فيما يعتقد آخرون أنّه قد يمثل تياراً فكرياً، أو حركة تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، باستخدام وسائل ملتوية، ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أنّ هذه الروايات فيها ضعف وإبهام، فلا يمكن القطع بتفسيرها أو تثبيتها على وجه اليقين.

كما أنّ الحديث عنها من باب الاعتقاد الشخصي قد يكون نوعاً من التحدي للغيب! وهو أمر غير جائز؛ لأنّ كمال العلم ومعرفة الغيب لا يتحقق ذلك إلا بإرادة الله سبحانه، ومن هنا لا يجوز الخوض في مثل هذه الأمور على أنّها حقائق مطلقة، بل يجب التعامل معها بحذر ووعي، كما أنّ هذا الغموض قد يكون اختباراً للإيمان، وتمييزاً للثابتين على الحق من المترددين.

مما يعكس دوراً مهمًّا لهذه الشخصية في الأحداث التي تسبق ظهور الإمام عليه السلام، ومع كلّ هذه التساؤلات والتفسيرات المختلفة، يظل صاحب البرقع جزءاً من علامات الظهور التي تتطلب من المؤمنين التمسك بالثبات على الحق، والاستعداد لمواجهة الفتن، والتحديات بشجاعة ويقين، مع الالتزام بالابتعاد عن التصورات القطعية، أو الاعتقادات الفردية حول الأمور التي لم يثبت فيها نص واضح وصريح.

حسين محسن علي

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب الخامس عشر من (سلسلة نفحات تربوية)، وهو بعنوان:

الأُسرة النموذجية

تأليف: الشيخ حسين التميمي.

ويتناول الكتاب القيّم موضوعَ الأُسرة المثالية ودورها الأساس في بناء مجتمع صالح ومستقر، إذ يقدم رؤية شاملة عن أُسس تكوين الأُسرة النموذجية، مستعرضاً القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تحقق الانسجام والاستقرار.

ويتضمن أيضاً إرشادات ونصائح المرجعية الدينية العليا، التي تؤكد على أهمية بناء الأُسرة على أُسس التقوى والإيمان بالله تعالى، وتوصي بحسن اختيار الشريك وفق القيم الإسلامية، وتدعو إلى التفاهم والحوار لحل المشكلات الأُسرية، والاهتمام بتربية الأبناء تربية قويمة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.